والرحمة والحنان الرزق والبركة وبالتشديد الرحيم وهو من صفاته تعالى وقيل
الله حنان كما قيل رحيم ومعناه ذو الرحمة ثم نرجع ونقول على ما ذهب
اليه الشيخ احمد بن فهد وعبد الجبار لا يجوز ان يسمى الله تعالى شاكرا
وقد ورد به القرآن المجيد في قوله فان الله شاكر عليم لان الشاكر في
الاصل كما ذكره الامام الطبرسي ره في مجمع البيان هو المظهر للانعام عليه
والله تعالى لا يكون لاحد عليه نعمة وانما وصف سبحانه نفسه بانه
شاكر مجازا وتوسعا ثم قال رحمه الله ومعنى انه شاكر اي مجاز او توسعا
ثم قال رحمه الله ومعنى انه شاكر اي مجاز عبده على طاعته بالثناء والثواب
وانما ذكر لفظ الشاكر تلطفا لعباده ومظاهرة في الاحسان
والانعام عليهم كما قال سبحانه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
والله لا يستقرض من عوز لكنه ذكر هذا اللفظ على سبيل اللطف اي
يعامل عبده معامل المستقرض من حيث ان العبد ينفق في حال غناه
فياخذ اضعاف ذلك في حال فقره وحاجته وكذلك لما كان تعالى
يعامل عبده معاملة الشاكر من حيث انه يوجب الثناء له والثواب سمى نفسه
شاكرا ثم نرجع ونقول وهنا فايدة يحسن بهذا المقام ان نعرفها
ونحذو لفاعها وهي ان الاسماء التي ورد بها السمع ولا شي منها يوهم
نقصا يجوز اطلاقها على الله تعالى اجماعا وما عدا ذلك فاقسام ثلثه
الاول ما لم يرد به السمع ويوهم نقصا فيمتنع اطلاقه على الله تعالى
اجماعا وما عدا ذلك فاقسام ثلثه الاول ما لم يرد به السمع ويوهم نقصا

بمع

فيمتنع اطلاقه على الله تعالى اجماعا كالعارف والعاقل والفطن والذكي
لان المعرفة قد تشعر بسبق فكره والعقل هو المنع عما لا يليق والفطنة
والذكاء يشعران بسرعة الادراك لما غاب عن المدرك وكذا المتواضع
لانه يوهم الذلة والعلامة لانه يوهم التانيث والداري لانه يوهم
تقدم الشك وما جاء في الدعاء من قول الكاظم عليه السلم في دعا يوم السبت
يا من لا يعلم ولا يدري كيف هو الا هو جاز هذا فيكون مرادنا
للعلم الثاني ما ورد به السمع ولكن اطلاقه في غير مورده يوهم النقص
فلا يجوز كان يقول يا ماكر ويا مستهزي ويحلف به قال الشهيد في
قواعده ومنع بعضهم ان يقول اللهم امكر بفلان وقد ورد في
دعوات المصباح اللهم استهزي به الثالث ما خلا عن الايهام الا — ولا استهزئ به
انه لم يرد به السمع كالنجي والاريحي قال الشهيد رحمه الله والاولى
التوقف عما لا يثبت التسمية به وان جاز ان يطلق معناه عليه اذا عرفت — اذا لم يكن فيه ايهام
ذلك فنقول قال الشيخ نصير الدين ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
قدس الله سره في فصوله كل اسم يليق بجلاله ويناسب كماله مما لم يرد
اذن يجوز اطلاقه عليه تعالى الا انه ليس من الادب لجواز ان لا يناسبه تعالى
من وجه اخر قلت فعندي يجوز ان يطلق عليه الجوهر لان الجوهر
قائم بذاته غير مفتقر الى الغير والله تعالى كذلك وقال الشيخ علي بن يوسف
بن عبد الجليل في كتابه منتهى السؤل لا يجوز ان يطلق على الله تعالى جوهر
صفته لم يرد في الشرع المطهر اطلاقها عليه وان صح اتصافه بها معنى كالجوهر